وفيها توفي العفيف أحمد الصَّيْداوي، وكان شيخاً صالحاً مشتغلاً بالبحث في أخبار النبيِّ ﷺ، والفقه، وكتبِ الرَّقائق إلى أن مات رحمه الله في شعبان.

وفيها توفي الكمال بن تميم.

وفيها في رابع شَوَّال توفي النَّاصح فرج بن عبد الله الحبشي[١]، المعروف بفتى الشيخ أبي جعفر ـ رحمه الله ـ كان مسنداً كثير السَّماع، خيِّراً، صالحاً، مواظباً على سماع الحديث وإسماعه إلى أن ماتَ بدار الحديث النُّورية.

وفيها في الخامس والعشرين من شَوَّال توفي بدمشق الشيخ شمسُ الدِّين عبد الحميد بن عيسى الخسروشاهي[٢] الذي كان في صحبة الملك النَّاصر داود بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب، وكان شيخاً بهياً، فاضلاً، متواضعاً، حَسَنَ الظَّاهر.

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وست مئة

ففي ليلة الاثنين ثامن عشر صفر توفي بحلب الشيخ الفقيه ضياء الدِّين صقر بن يحيى ابن صقر[٣] ـ رحمه الله ـ وكان فاضلاً، دَيِّناً، ورعاً.

---

(١) له ترجمة في تكملة ابن الصابوني: ٢٧١، سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٢٩٠ ـ ٢٩١، العبر للذهبي: ٥/ ٢١٣، البداية والنهاية (وفيات ٦٥٢هـ)، النجوم الزاهرة: ٧/ ٣٣، شذرات الذهب: ٥/ ٢٥٩.
وقد سلفت ترجمة أبي جعفر ص ٩١ من الجزء الأول.

(٢) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٥٢هـ)، عيون الأنباء: ٦٤٨ ـ ٦٥٠، العبر للذهبي: ٥/ ٢١١ ـ ٢١٢، فوات الوفيات: ٢/ ٢٥٧ ـ ٢٥٩، عيون التواريخ: ٢٠/ ٧٧، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٧٣ ـ ٧٥، طبقات الشافعية للسبكي: ٨/ ١٦١ ـ ١٦٢، البداية والنهاية (وفيات ٦٥٢هـ)، نزهة الأنام: ٢٢٢، النجوم الزاهرة: ٧/ ٣٢، شذرات الذهب: ٥/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦.

(٣) له ترجمة في سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٠٦، العبر للذهبي: ٥/ ٢١٤ ـ ٢١٥، عيون التواريخ: ٢٠/ ٨٢، الوافي بالوفيات: ١٦/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠، نكت الهميان: ١٧٤، طبقات الشافعية للسبكي: ٨/ ١٥٣، البداية والنهاية (وفيات ٦٥٣هـ)، السلوك: ج١/ ق٢/ ٣٩٧، النجوم الزاهرة: ٧/ ٣٤، شذرات الذهب: ٥/ ٢٦١.

ومن شعره:

مَن ادَّعى أنَّ لهُ حالةً تُخرجُهُ عن مَنْهَجِ الشَّرْعِ
فلا تكوننَّ له صاحباً فإنَّهُ ضَرٌّ بلا نَفْعِ

وله:

إنَّ الفقيه هو الفقير كعيبة لكنها هاءٌ معلقة كَرَا[1]

وفي يوم الاثنين سابع عشر ربيع الأول توفي بدمشق القُوصي أبو العرب، إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الأنصاري[2]، ودفن بداره بالقُرْب من الرَّحبة، وكان قد وقَفَها دار حديث[3] ـ رحمه الله ـ وكان ظريفاً، حسن المحاضرة.

وله[4] معجم حكى فيه عن شيوخه، وعمل فيه بعض الفضلاء: ١٨٩

كم معجمٍ طالَعْتُه مقلتي فبدا للَحْظِها منه فَضْلٌ غيرُ منقوصِ
فلا سمعتُ ولا عايَنْتُ في زمني أَتَمَّ في فَضْله من مُعْجم القُوصي

قلتُ: طالعتُه، فرأيتُ أغاليطَ كثيرة، وتصحيفَ أسماءٍ وتبديلها، وأول ذلك في نَسَب نفسه بأنَّه انتسب إلى سعد بن عبادة الأنصاري، وظن أنَّ عبادةَ هذا هو عبادةُ بنُ الصامت، وإنما هو عبادة بن دُلَيم، وعبادة بن الصَّامت صحابي كبير غير هذا، وصحَّف في سندِ خِرْقة التَّصوف حبيباً أبا محمد[5] حُسيناً، رأيتُ كلَّ ذلك بخطِّه[4].

(١) هذا البيت من الأصل، وليس في بقية النسخ.

(٢) له ترجمة في سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩، العبر للذهبي: ٥/ ٢١٤، الطالع السعيد: ١٥٧، الوافي بالوفيات: ٩/ ١٠٥ ـ ١٠٦، عيون التواريخ: ٢٠/ ٨٢ ـ ٨٣، البداية والنهاية (وفيات ٦٥٣هـ)، النجوم الزاهرة: ٧/ ٣٥، الدارس: ١/ ٤٣٨، شذرات الذهب: ٥/ ٢٦٠ ـ ٢٦١.

(٣) هي المدرسة القوصية، وقد نص أبو شامة أنها كانت داره، ومع ذلك قال النعيمي في الدارس: ١/ ٤٣٨ أنها حلقة بالجامع الأموي، وتابعه من جاء بعده، والله أعلم. انظر «منادمة الأطلال»: ١٤٠.

(٤ ـ ٤) ما بينهما ليس في الأصل و(ب)، والمثبت من (ك) و(ع) و(مس)، وقد جاءت فيها قبل ترجمة القوصي، وأعدناها إلى حاق موضعها.

(٥) حبيب هو ابن محمد العجمي، روى له البخاري في «الأدب المفرد»، له ترجمة في سير أعلام النبلاء: ٦/ ١٤٣ ـ ١٤٤، وتهذيب الكمال، وفروعه.

وفيها في الثَّالث والعشرين من شَوَّال توفي الشَّمْس محمد بن عبد العزيز بن خلدون الشَّاهد الكاتب، ولجدِّه ذِكْرٌ في «تاريخ دمشق»، رحمه الله.

وفيها بعد صلاة الصُّبْح من يوم السبت الخامس والعشرين من شوَّال ولد لي مولودٌ ذكر، وأُمه قُرَشية من بني عبد الدَّار بن قُصَي، فأسميته أحمد، وكنيتُه أبا الهُدَى، جعله الله بفضله هادياً مهدياً، وجاءني بعد خمس مرضات، فدعوت الله أن يرزقني ولداً ذكراً.

وجاءنا الخبر من حلب بوفاة الشَّريف المرتضى؛ نقيب الأشراف بها، رحمه الله.

و(١من مِصْر بموت أبي العبَّاس بن تاميت[٢] المَغْربي١).

ثم دخلت سنةُ أربعٍ وخمسين وست مئة

ففيها توفي الشَّيخ عمادُ الدِّين عبدُ الله بنُ الحسن بن الحسن، المعروف بابن النَّحَّاس[٣] بمسكنه بالجبل ـ رحمه الله ـ وكان زاهداً، خَيِّراً، من كبار النَّاس ونُبَلائهم، وكان في أُذُنيه صَمَمٌ، فانتفع بذلك، وخَلَص من استماع أحاديث النَّاس، فانقطع للعبادة معتكفاً بمسجده، تالياً في مُصْحفه، وكانت وفاته يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من صَفَر، رحمه الله تعالى.

(١ ـ ١) ما بينهما ليس في (ب).

(٢) ذكره سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان» (وفيات ٥٩٥هـ)، ضمن ترجمة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، صاحب المغرب، وعنه نقل ترجمته ابن دقماق في «نزهة الأنام»: ٢٢٥ ـ ٢٢٦ دون أن يسميه.

(٣) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٥٤هـ)، ذيل مرآة الزمان: ١/ ٢٤، سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩، العبر للذهبي: ٥/ ٢١٧ ـ ٢١٨، عيون التواريخ: ٢٠/ ١٠٠، الوافي بالوفيات: ١٧/ ١٣٢، البداية والنهاية (وفيات ٦٥٤هـ)، نزهة الأنام: ٢٢٩، النجوم الزاهرة: ٧/ ٣٥، ٤٠، شذرات الذهب: ٥/ ٢٦٥.